

أدب الكاتب

سمى بالعشي فيئًا لأنه ظلٌّ* فاء عن جانب إلى جانب أي : رَجَعَ عن جانب المغرب إلى جانب المشرق والفيء هو الرجوع ومنه قول D (حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ 28) أي :
ترجع إلى أمر .

وقال امرؤ القيس :

(تَيَمَّمَتِ الْعَيْنُ الَّتِي عِنْدَ ضَارِحٍ ... يَفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلُّ عَرْمَضُهَا
طامٍ) .

أي : يرجع عليها الظل من جانب إلى جانب فهذا يدلُّ على معنى الفيء .
وقال الشماخ :

(إِذَا الْأَرْضُ طَيَّتْ تَوَسَّدَ أَبْرَدِيَّةٌ ... خُدُودُ جَوَازِيَةٍ بِالرَّمْلِ عَيْنٍ) .
أَبْرَدِيَّةٌ : الظل والفيء يريد وقت نصف النهار وكأنَّ الطباء في بعض ذلك الوقت كانت في
ظل ثم زالت الشمس فتحوَّل الظل فصار فيئًا فَحَوَّلَتْ خُدُودَهَا .
ومن ذلك (الالَّ والسَّرَاب) لا يكاد الناس يَفْرُقون بينهما وإنما الالَّ أولُ النهار
وآخره الذي يرفع كل شيء وسمى آلاً لأنَّ الشخصَ هو الالَّ فلما رَفَعَ الشخصَ قيل : هذا آلُ
قد بَدَا وتبين قال النابغة الجعدي : .
(حَتَّى لَحَقْنَا بِهِمْ تُعْدِي فَوَارِسُنَا ... كَأَنَّا رَعْنُ قُفٍّ يَرُفَعُ الْآلَا)